التوكيد ودوره في إبانة دلالات الجانب العاطفي في القرآن الكريم

Emphasis and Its Role in Clarifying the Meanings of the Emotional Dimension in the Holy Qur'an

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.21988246

* *Mahnoor Fatima*

* *Dr Shams Ud Din*

Abstract:

The Holy Qur'an is the primary source of Islamic legislation and guidance, and the eternal miracle revealed by Allah to His Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him). It was sent as guidance for humanity and a mercy to all creation. The Qur'an is distinguished by its unique rhetorical and linguistic styles that convey meanings with the highest degree of precision. Among these styles, emphasis (Tawkīd) plays a significant role in reinforcing meanings, strengthening implications, and removing doubt from the minds of the audience. The problem of this study lies in examining the impact of the various forms of emphasis in clarifying the emotional dimensions of the Holy Qur'an, particularly in the verses related to mercy, punishment, and guidance, and in demonstrating the relationship between grammatical structures of emphasis and the emotional meanings conveyed by these verses. The study aims to explain the concept of emphasis, identify its types and stylistic forms in the Holy Qur'an, analyze its role in highlighting emotional meanings, and reveal its rhetorical and grammatical significance through a textual analysis based on the views of Qur'anic exegetes, rhetoricians, and grammarians. The research adopts descriptive, inductive, and analytical methods by collecting Qur'anic verses that contain forms of emphasis and analyzing them in the light of classical works on Qur'anic exegesis, rhetoric, Qur'anic sciences, and Arabic grammar. The study concludes that emphasis plays a prominent role in expressing the emotional dimensions of the Holy Qur'an. It deepens the meanings of mercy, intensifies the sense of fear of punishment, and strengthens certainty in divine guidance. Furthermore, it reflects an aspect of the Qur'an's rhetorical inimitability and demonstrates the precision with which grammatical structures are employed to suit the context and intended meaning.

* *MPhil. Researcher Department of Arabic Language and Literature University of Sargodha*

* *Lecturer Department of Arabic Language and Literature University of Sargodha*

الملخص:

يُعَدُّ القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع والهداية، والمعجزة الخالدة التي أنزلها الله تعالى على نبيه محمد ﷺ، وجعلها هدايةً للناس ورحمةً للعالمين. وقد تميز بأساليبه البيانية الفريدة التي تُبرز المعاني بأدق صورة، ومن أبرزها أسلوب التوكيد الذي يؤدي دورًا مهمًا في ترسيخ المعاني وتقوية الدلالات وإزالة الشك من نفوس المتلقين. وتتمثل مشكلة هذا البحث في الكشف عن أثر أساليب التوكيد في إبانة دلالات الجانب العاطفي في القرآن الكريم، ولا سيما في الآيات التي تتناول الرحمة، والعذاب، والهداية، وبيان العلاقة بين الأسلوب النحوي والدلالة الشعورية التي تحملها هذه الآيات. ويهدف البحث إلى بيان مفهوم التوكيد، والتعرف على أنواعه وأساليبه في القرآن الكريم، وتحليل أثره في إبراز المعاني العاطفية، والكشف عن أسراره البلاغية والنحوية من خلال دراسة نصية تعتمد على أقوال المفسرين والبلاغيين والنحاة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي، من خلال جمع الآيات التي اشتملت على أساليب التوكيد، وتحليلها في ضوء كتب التفسير والبلاغة وعلوم القرآن والنحو. وقد توصلت الدراسة إلى أن أسلوب التوكيد يؤدي دورًا بارزًا في إبراز الجانب العاطفي في القرآن الكريم، إذ يعمق معاني الرحمة، ويقوي مشاعر الخوف من العذاب، ويغرس اليقين بالهداية، كما يُظهر جانبًا من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ويؤكد دقة اختيار الأساليب النحوية بما يوافق مقتضى المقام.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، الذي أنزل القرآن الكريم هدىً ورحمةً للعالمين، وجعله معجزةً خالدةً تتجلى فيها روائع البيان، ودقائق البلاغة، وأسرار التعبير، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ ﷺ، أفصحِ من نطق بالضاد، الذي بلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، وبيَّن للناس ما أُنزل إليهم، وعلى آله وصحبه أجمعين.قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ .[1]

يُعَدُّ القرآن الكريم أسمى نصٍّ عربيٍّ بلغ الغاية في الفصاحة والبلاغة، وقد تنوعت أساليبه البيانية بما يحقق المقاصد الإلهية، ويؤثر في عقل الإنسان وقلبه معًا. ومن أبرز هذه الأساليب أسلوب التوكيد، الذي لم يأتِ في القرآن الكريم لمجرد تقوية اللفظ، وإنما جاء لتثبيت المعاني، وإزالة الشك، وترسيخ الحقائق، وتعميق الأثر النفسي والإيماني في نفوس المخاطبين. ويبرز أثر التوكيد بصورةٍ واضحة في الآيات التي تتناول الجوانب العاطفية؛ إذ يؤكد معاني الرحمة فيبعث الطمأنينة والرجاء، ويؤكد آيات العذاب فيثير الخوف والرهبة، كما يؤكد آيات الهداية فيغرس اليقين والثبات في قلوب المؤمنين. ومن ثمَّ فإن دراسة أساليب التوكيد تُسهم في الكشف عن العلاقة الوثيقة بين البنية

النحوية للنص القرآني والدلالات العاطفية التي يحملها. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ «التوكيد في إبانة دلالات الجانب العاطفي في القرآن الكريم (دراسة نحوية نصية)»؛ بهدف الوقوف على أساليب التوكيد في الآيات القرآنية، وتحليلها تحليلًا نحويًا ونصيًا، والكشف عن أثرها في إبراز الدلالات العاطفية، وبيان ما تحمله من مقاصد إيمانية وبلاغية، بالاعتماد على كتب التفسير، وعلوم القرآن، والبلاغة، والنحو، للوصول إلى فهمٍ أدق لجمال النظم القرآني وإعجازه البياني.

تعريف البحث:

يختصُّ هذا البحث بدراسة أسلوب التوكيد في إبانة دلالات الجانب العاطفي في القرآن الكريم، من خلال دراسةٍ نحويةٍ نصيةٍ تهدف إلى استقراء أساليب التوكيد الواردة في الآيات القرآنية، وتحليل وظائفها النحوية ودلالاتها البلاغية، والكشف عن أثرها في إبراز المعاني العاطفية التي تتجلى في آيات الرحمة، والعذاب، والهداية، وغيرها من المواضع التي يظهر فيها التأثير الوجداني في الخطاب القرآني. كما يسعى البحث إلى بيان الصلة بين البنية النحوية للنص القرآني والدلالة العاطفية التي تؤديها أساليب التوكيد، مع الاستفادة من كتب التفسير، وعلوم القرآن، والبلاغة، والنحو، وأقوال المفسرين واللغويين؛ للوصول إلى فهمٍ أدق لأسرار التوكيد، وإبراز دوره في تحقيق مقاصد الخطاب القرآني، وترسيخ المعاني الإيمانية في نفوس المتلقين.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث فيما يأتي:

- ارتباطه بكتاب الله تعالى، وهو أشرفُ موضوعٍ تُوجَّه إليه الدراسات والبحوث العلمية.
- إبراز دور أسلوب التوكيد في إبانة دلالات الجانب العاطفي في القرآن الكريم.
- بيان أثر التوكيد في ترسيخ المعاني الإيمانية، وتقوية التأثير النفسي في نفوس المتلقين.
- الكشف عن العلاقة بين الأساليب النحوية والدلالات البلاغية في النص القرآني.
- الإفادة من أقوال المفسرين والنحويين في تحليل أساليب التوكيد.
- الإسهام في إثراء الدراسات القرآنية والنحوية بدراسةٍ متخصصة في أسلوب التوكيد.

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف، من أبرزها:

- بيان مفهوم التوكيد لغةً واصطلاحًا، وأبرز أساليبه في القرآن الكريم.
- التعرف على أساليب التوكيد الواردة في الآيات التي تُبرز الجانب العاطفي في القرآن الكريم.
- الكشف عن أثر أسلوب التوكيد في إبانة دلالات الرحمة، والعذاب، والهداية.

- بيان العلاقة بين التوكيد والسياق القرآني في توجيه مشاعر المتلقي.
- إبراز الجوانب النحوية والبلاغية لأساليب التوكيد في النص القرآني.
- الإسهام في إثراء الدراسات القرآنية والنحوية من خلال دراسةٍ تحليليةٍ متخصصة.

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعةٍ من المناهج العلمية التي تتناسب مع طبيعة الموضوع، ومن أبرزها:

- المنهج الوصفي: لبيان مفهوم التوكيد، وأنواعه، ووظائفه النحوية والبلاغية.
- المنهج الاستقرائي: في جمع الآيات القرآنية التي اشتملت على أساليب التوكيد المرتبطة بالجانب العاطفي.
- المنهج التحليلي: في تحليل الآيات، وبيان دلالاتها النحوية والنصية،والكشف عن أثر أساليب التوكيد في إبانة دلالات الجانب العاطفي،بالرجوع إلى كتب التفسير،وعلوم القرآن،والبلاغة، والنحو.

- **أهمية التوكيد في القرآن الكريم:**

يُعَدُّ القرآن الكريم أعظمَ كتابٍ أنزله الله تعالى، وهو معينٌ لا ينضب من المعاني والهدايات، ولا تنتهي لطائفه وأسراره مهما تعددت الدراسات وتنوعت مناهجها. وقد أولت الأمة الإسلامية كتاب الله عنايةً كبيرة منذ عهد رسول الله ﷺ، واستمر هذا الاهتمام عبر العصور، فبذل العلماء جهودًا عظيمة في تدبر آياته، واستنباط معانيه، والكشف عن وجوه إعجازه البياني والبلاغي. ومن بين الجوانب التي حظيت باهتمامهم دراسةُ أساليب القرآن، ومن أبرزها أسلوب التوكيد؛ لما يؤديه من دورٍ مهم في تثبيت المعاني، وتقوية الدلالات، وتعميق أثر الخطاب القرآني في نفوس المتلقين. يقول فيها الإمام بدر الدين الزركشي[2]

ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الانسان استقائه لاستفرغ عمره ، ثم لم يحكم أمره...[3]

وكل ذلك تسخير من الله عز وجل منزل هذا الكتاب العزيز مصداقا لقوله سبحانه وتعالى : " إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ".[4] وليس هذا إلا معجزة من " لَّا يَأْتِيْهِ الْبَاطِلُ مِنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهٖ ؕ تَنْزِيْلٌ مِّنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ ".[5]

الأساليب البلاغية في القرآن الكريم مع دراسة أسلوب التوكيد: يتميز القرآن الكريم من غيره من الكتب بأن فيه الكثير من الأساليب البلاغية التي لا تنقضي مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام بأن هذا القرآن (لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه)[6] وإذا كان تنوع الألفاظ واستعمالاتها ظاهرة بارزة في هذا الكتاب العزيز فإن ما يتفرع منها من أساليب حري بالتمحيص وطول النظر وآية ذلك الكثير من الآيات التي تتحدث عن تصريف الآيات كقوله تعالى : ولقد صرفنا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلا تَفُورًا.[7]وقوله تعالى : (انظر كيف تصرف الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُون[8]. والمقصود بالتصريف

هو تفسير الحديث الوارد عنه عليه الصلاة والسلام : (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف).[9] هو التنوع في الألفاظ ودلالاتها من تشابه واختلاف وزيادة ونقصان وتقديم وتأخير وسوى ذلك من تفسيرات كثيرة.[10] وله وجه علاقة مع علم التصريف الذي يبحث في أحوال أبنية الكلمات التي من أصل واحد ، وإذا كان كل ذلك التنوع يحصل مع الألفاظ المفردة فمن باب أولى أن يشمل ذلك الأساليب لأن هذا التنوع الحاصل في تصريف الألفاظ المفردة يتبعه تنوع الأساليب. إن التوكيد من الأساليب الموجودة في العربية والتي جاء بها القرآن الكريم بهذا الاسلوب المعجز كقوله تعالى :لقد كفر الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهَ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَفَلَا يتوبون إلى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيم[11]. فيما قال في موضع آخر من القرآن : لَيْسَ عَلَيْكُمْ جناح أن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عرفات فَاذْكُرُوا الله عند المشعر الحرامِ وَاذْكُرُوهُ كَما هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنْ الضالين * ثم أفيضوا من حيث أفاض النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ[12]. فانظر كيف أكد الموضع الثاني بقوله : (إن الله غفور رحيم) ولم يؤكد الموضع الأول بقوله : (والله غفور رحيم) لأن هذا الموضع - أي الأول. لا يناسبه توكيد المغفرة والرحمة لأنه موضع إشراك بالله وكل شيء يمكن أن يغفر ألا الإشراك لقوله تعالى : إن الله لا يَغْفِرُ أَن يُشرك به وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء ومَن يُشرك بالله فقد افترى إنما عظيما[13]. هذا من جانب والجانب الآخر أنه ذكر توكيد المغفرة في الآية الثانية التي جاءت في سياق هو ألزم ما يكون للمغفرة والرحمة ألا وهو سياق الحج وكيف لا يكون كذلك و (من حج الله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه.[14] فأكد ما يستحق التوكيد [15] ولم يؤكد ما ليس كذلك وهذا من الإعجاز وكيف لا يكون كذلك وهو نازل بهذه اللغة وهذا الأسلوب معروف للجميع إلا أن الحالة الأخرى لهذا الأسلوب هي مدار البحث وهو ما ظاهره التوكيد لكنه ليس منه لأن أسلوبه يوهم ذلك لذا سمي إيهام التوكيد ، ولا يعلم ما إذا يمكن تطبيق القاعدة العامة لهذا الأسلوب وهي الإيهام والتي أطلقنا عليها الحالة المقابلة . فالقاعدة العامة لإيهام التوكيد هي ذلك الأسلوب الذي يوهمك أنه من التوكيد وهو ليس منه ، فلا يعلم إذا كان بالإمكان تطبيق ذلك على الأساليب الآخر ، وإذا ما حصل ذلك فمعناه ظهور أساليب أخرى في القرآن الكريم تمثل الوجه الآخر أو الحالة الأخرى للأساليب الموجودة حالياً كالشرط والجزاء والاستفهام والعطف وغير ذلك وليس ذلك ببعيد عن هذا الكتاب المعجز وهذا الأمر متروك للباحثين وربما في قوادم الأيام متسع لاستنباط الأساليب الأخرى.

أساليب التوكيد في آيات الجانب العاطفي:

التوكيد بالتكرار: فمن ناحية اللغة، فالمصدر التكرار من الفعل كرر الذي يفيد الإعادة والترديد للشيء مرة ثانية أو أكثر. فحسب أبي الفتوح فإن دلالة التوكيد بالتكرار تتمفصل في التوكيد اللفظي، فيتم بإعادة اللفظ ثانية، أو بما يرادفه ومنه قوله تعالى: قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ [16] .فوراءكم فهي اسم فعل أمر، لها نفس المعنى مع ارجعوا، إلا أن التوكيد اللفظي جاء ليبين سخط الله تعالى على المنافقين والمنافقات في دعائهم (دعونا نقتبس من نوركم، فقيل لهم ارجعوا وراءكم)، وبالتالي فإن الظرف وراء جاء ليزيد المعنى تأكيدا، لأن الرجوع لا يكون إلا للوراء، وللإشارة فإن التكرار يفيد تقوية المعنى، وعدم التجوز عنه وهو ما جعل الزمخشري يقول في قوله تعالى: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ الكَلَّا سَيَعْلَمُونَ [17].التكرير تأكيد للردع والانذار عليهم ثم دلالة الثاني أبلغ من الأول[18]. ويرى العلوي بأن التكرار يكون باللفظ والمعنى وفائدته في النص القرآني، أنه يكون لمعان جزلة، ومقاصد سنية منيرة، فمن ذلك قوله تعالى : فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ[19]، فهذا تكرير من جهة اللفظ والمعنى، جاء ليؤكد عظمة النعم التي أسبغها الله تعالى على عباده، وهو خطاب موجه إلى الثقلين الجن والإنس، فكل نعمة يذكرها إلا ويتلوها بهذا التقريع والتنبيه للأذهان، وللنفوس حتى يستقر في خلدها عظمة النعم ومنه عليهم دون سؤال سابق وهو في غاية الدقة الدالة على عزة وحكمة الله تعالى.

ومن التوكيد بالاسم قول الشاعر[20] :

أخاك أخاك إن من لا أخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح

فالشاعر له خبرة واسعة في دعوته إلى ملازمة الإخوة، ونبذ التدابر، والصدود عن بعضهم البعض، فهو بقوله ، قد كرر لفظة أخاك، ليبين أهمية الأخوة، وأكد على التزامها لما فيها من معونة في السراء والضراء، وقد لفت الشاعر حساسيتها تماما مثل ذلك الإنسان الذي يسعى إلى الحرب والوغى صفر اليدين من السلاح، أو ما يحتمى به، فهو يدعو إلى الاستكثار من الإخوان، فهم عدة له تستظهر بها على الزمان، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم: " المرء كثير بأخيه"[21].

التوكيد بالمصدر: المصدر هو الحدث المجرد من الزمن أو المكان، ويأتي دائما منصوبا ليؤكد معنى سبق في الجملة، ومثال قوله تعالى:وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا [22]. فتكليما مصدر الفعل كلم، وقد دل دلالة قطعية على تكليم الله تعالى لنبيه موسى – البحيث لم يترك مجالا للشك أو الايهام، وقوله تعالى: وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا [23]. فمصدر الفعل أنبت بزنة أفعل يكون إنباتا، ولكن في القرآن ورد نباتا، بحيث أفاد زيادة في المبالغة على الإنبات حيث بين الزجاج في إعرابه أن نباتا محمول في المصدر على المعنى، لأن معنى أنبتكم جعلكم تنبتون نباتا والمصدر على لفظ أنبتكم إنباتا، ونباتا أبلغ في المعنى .[24] يُعَدُّ التوكيدُ بالمصدر من أبرز الأساليب البلاغية التي اعتمدها القرآن الكريم في آيات

الرحمة والعذاب والهداية؛ إذ يُستعمل لتقوية المعنى، وإزالة احتمال المجاز أو الشك، وإبراز حقيقة الفعل وتقريره في نفس المتلقي. فالمصدر يؤكد مضمون الفعل السابق، ويزيده رسوخاً وقوةً، حتى يبدو المعنى أوضح أثراً وأشد تأثيراً في القلب. ففي آيات الرحمة، يأتي المصدر لإبراز صدق الوعد الإلهي وعظمة الثواب، كما في قوله تعالى: لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ[25]، حيث جاء المصدر ﴿ثَوَابًا﴾ مؤكداً لمضمون ما قبله، فزاد الوعد الإلهي توكيداً، وجمع بين نون التوكيد في الفعل وبين المصدر، مما يدل على تحقق الثواب وعظيم فضله. وكذلك قوله تعالى: لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ[26]، فجاء المصدر ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾ لتأكيد صدق الوعد، وترسيخ اليقين في نفوس المؤمنين بأن ما وعدهم الله به حق لا يتخلف. وفي آيات العذاب، يُستعمل المصدر لإظهار شدة العقوبة واستحقاقها، كما في قوله تعالى: فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا[27]، حيث أكد المصدر ﴿جَزَاءً﴾ معنى الجزاء، فزاد في التهويل، وأبرز أن هذا العقاب واقع لا محالة. أما في آيات الهداية، فإن التوكيد بالمصدر يُفيد تحقيق الهداية وإظهار آثارها، كما في قوله تعالى: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا[28] ، فمع أن الآية لم يرد فيها مصدر صريح، إلا أن اقترانها بلام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة يدل على تأكيد الهداية وتحقيقها للمجاهدين في سبيل الله، وهو من أبلغ أساليب التقرير والتثبيت. ويتبين من ذلك أن التوكيد بالمصدر في القرآن الكريم لم يأتِ لمجرد التقوية اللفظية، وإنما جاء لتحقيق أغراض بلاغية عظيمة، منها: توكيد الوعد بالرحمة، وتعظيم الوعيد بالعذاب، وترسيخ الهداية في النفوس، حتى يزداد المؤمن طمأنينةً بوعد الله، ويشتد خوفه من وعيده، ويثبت على طريق الهداية والاستقامة.

التوكيد بالحال: يُعَدُّ التوكيدُ بالحال من الأساليب البلاغية المهمة في القرآن الكريم، إذ تأتي الحال أحيانًا لا لمجرد بيان هيئة صاحبها، وإنما لتأكيد المعنى السابق وتقويته في نفس المتلقي، فتزيل ما قد يعتريه من شك أو احتمال، وتزيد المعنى وضوحًا وثباتًا. وقد ذكر علماء البلاغة والنحو أن الحال قد تكون مؤكدةً لعاملها أو مؤكدةً لمضمون الجملة، وفي كلا الحالتين يكون المقصود ترسيخ المعنى وإبرازه في أبلغ صورة. ومن ذلك قوله تعالى: وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ[29]، فجاءت الحال ﴿قانتين﴾ لتؤكد أن المطلوب من المؤمنين ليس مجرد القيام في الصلاة، وإنما القيام المقرون بالخضوع والخشوع والطاعة لله تعالى، فازدادت الدلالة قوة، واتضح المقصود من الأمر الإلهي. ومن أمثلة ذلك أيضًا قوله تعالى: وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا[30]، فجاءت الحال ﴿حيًّا﴾ مؤكدةً لمعنى البعث، إذ إن البعث لا يكون إلا بالحياة، ولكن ذكر الحال أفاد مزيدًا من التقرير والتثبيت، ودفع ما قد يثيره المنكرون من شك في وقوع البعث بعد الموت. وكذلك قوله تعالى: فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا [31]، فالحال ﴿ضاحكًا﴾ جاءت لتأكيد معنى

التبسم، وبيان أن تبسم سليمان عليه السلام كان تبسمًا مصحوبًا بالضحك إعجابًا بما سمعه من قول النملة، مما أضفى على المشهد قوةً في التصوير ودقةً في التعبير. ويتبين من هذه النماذج أن الحال في القرآن الكريم ليست لفظًا زائدًا، وإنما تؤدي وظيفة بلاغية دقيقة، فهي تؤكد المعنى، وتقوي دلالته، وتبرز هيئة الفعل وصاحبه بأوضح صورة، كما تسهم في تعميق الأثر النفسي في نفس السامع، فيتلقى المعنى بيقينٍ ووضوح، ويزداد تأثرًا بما تحمله الآيات من هداية وتوجيه. ولهذا كان التوكيد بالحال من الأساليب البيانية التي تجلت فيها دقة التعبير القرآني وإعجازه البلاغي، حيث جاءت كل حال في موضعها لتحقيق غرضٍ بلاغي مقصود، يزيد الكلام قوةً، ويكسبه مزيدًا من الفصاحة والتأثير.

التوكيد بالأدوات النحوية: يُعَدُّ التوكيد بالأدوات النحوية من أبرز الأساليب التي اعتمدها القرآن الكريم لإحكام المعنى وتثبيته في أذهان المتلقين، إذ تؤدي الأدوات النحوية دورًا مهمًا في إزالة الشك، وتقوية الخبر، وترسيخ المعنى في النفس. وقد تنوعت هذه الأدوات في القرآن الكريم، فمنها حروف الزيادة، و(إنَّ) و(أنَّ)، و(قد)، والسين وسوف، ونونا التوكيد، ولام الابتداء، وكلها تؤدي وظائف بلاغية دقيقة تختلف باختلاف السياق، مع اشتراكها في تحقيق معنى التوكيد وتقوية الدلالة.

التوكيد بحروف الزيادة: التوكيد بحروف الزيادة ومن تلك الحروف التي تفيد التأكيد على وجه الخصوص "الباء ومن " وهما حرفا جر لهما معان عديدة فمنها :

فالباء : التعدية، والتبعيض، والالصاق، إلى غير ذلك. أما : من التبعيض، والابتداء، وبيان الجنس، إلى غير ذلك ولكنهما في البلاغة فيفيدان التوكيد وذلك بما يضفيانه من إعطاء معنى بليغا ومؤكدا للكلام، ولنتدبر قوله تعالى: وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [32] ، ففي هذه الآية الكريمة، ينفي الله تعالى الغفلة منه على ما يفعل عباده، بل هو يرى ويسمع كل ما يقع منهم، ولكن الأمر يختلف عن قولنا لو قلنا : الله لا يغفل عما يعملون، فهو إخبار لا يفيد اي لبس، أو أي تأكيد ولكن لما دخل حرف الجر "الباء " فقد زال كل التباس وكل شك أو ما تتوهمه النفوس من سهو أو غفلة من الله تعالى، فلم يبق أي عمل أو فعل مهما كان حجمه فإن الله يعلمه ويسجله لوقت معلوم ، وفائدة "الباء" أكدت هذه الحقيقة وجعلتها جلية واضحة لأولي الألباب. وقوله تعالى : أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ[33]، ففي هذه الآية الكريمة، فقد أكد الله تعالى لرسوله كفايته له ، وحفظه من كل أذى ، وذلك بحرف الباء الذي دل دلالة قوية على تأدية هذا المعنى البليغ بمعنى أوضح، فإن الله تكفل بحفظ رسوله من أي مكروه يعترضه، وأكد كفايته له بحرف الجر الذي يفيد الالصاق، فقد التصقت كفايته لعبده مدى الحياة. ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب ؟

فقد أكد الشاعر عدم ابقاء مودة أي اخ من الاخوة، إذا كان الرجل لا يسامح صديقه على زلة، أو خطأ اقترفه في حقه، فهيهات أن يجد الرجل الكامل ذا الخصال الحميدة فإن الكمال لله وحده، والشاعر أكد هذا الأمر بحرف الجر " الباء " الداخلة على خبر ليس ، لأنه في الأصل منصوب، فيكون مستبقيا " ، فهي تؤكد هجران الإخوان لصديقهم متى وجدوا منه هذا اللوم والإنكار عليهم وهو دور بلاغي هام جدا. فإذا تدبرنا جيدا قوله تعالى : أَن تَقُولُوا مَا جَاءَ نَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِير[34]. لوجدنا حرف الجر " من " قد جاء لتأدية غرض مهم وبليغ في هذه الآية الكريمة ، ألا وهو تبيان جحود وإنكار الكفار الرسل الله على الإطلاق، والذي أفاد هذا المعنى هو حرف الجر " من " ، فقد بين السامرائي أنها تفيد الاستغراق والتوكيد ، فهو نظير قولك : ما جاءني من رجل ، فإذا قلت : ما جاءني رجل، فهو يحتمل أنه لم يأتك أحد من الجنس، ويحتمل أنه لم يأتك رجل واحد بل أكثر، فإذا قلت : ما جاءني من رجل نفيت أن يكون جاءك أحد من الجنس، وصار النفي في الجنس نضاً[35].

وعند أبي الفتوح بين ذلك بقوله في الآية الكريمة: وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا[36]. فعندئذ لو حذفنا "من" لظن السامع ممكن تسقط ورقتان أو أكثر، أو هو إيهام بسقوط الأوراق، ولكن الله تعالى أزال هذا التوهم بدلالة " من " التي لم تترك مجالا للشك أو التوهم[37]. وقد أفادت معنى التوكيد، لأنها من الألفاظ التي تفيد العموم والتنصيص جملة، واشترط سيبويه بان تسبق بنفي أو شبهه . وقوله تعالى : مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ[38]. فقد أشرت من ذي قبل أن حرف الجر إذا سبق نكرة دلت على العموم، وفي هذه الآية الشريفة بين الله حقيقة عدم وجود قلبين في جوف أي أحد من خلقه، ولو كان هذا موجودا - افتراضا لكان من نصيب الأنبياء والرسل الذين هم خيرة خلق الله وأصفيائه، والذي أكد هذه الحقيقة هو حرف الجر " من " وقد بين الزمخشري هذا في كشافه حينما قال :... والتنكير في رجل وإدخال " من " الاستغراقية على قلبين تأكيدين على ما قصد من المعنى كأنه قال ما جعل الله لأمة الرجال ولا لواحد منهم قلبين البتة في جوفه [39]. قال الله تعالى: هل يرَنكُم مِّنْ أَحَدٍ [40] ، إذا تدبرنا هذه الآية الكريمة، فإننا نلفي أن المولى عز وجل، قد صوّر لنا حالة نفسية هائلة جدا، وهو يفضح هؤلاء المنافقين في تصرفاتهم الدنيئة التي تنفر منها النفوس الأبية، وخاصة اليهود، فقد كانوا حينما يؤذن منادي الجهاد يخترعون الحجج والمعاذير كل هذا فرارا من الجهاد، فإذا أنزلت سورة فيها خبرهم قاموا يريدون الانصراف ف، ويرقبون نظرات المؤمنين إليهم، هل يرونهم أم لا ؟ وقد بين الله تعالى هذه الحقيقة بحرف الجر " من " ، لأن الفعل يرى يتعدى بنفسه فلا يحتاج إلى واسطة، حتى كان هؤلاء المنافقون يتحرون عدم رؤية أي أحد لهم، مهما كان صغيرا، أو كبيرا وربما أن يكون هناك شعور بفعلهم الشنيع وهذا من أبلغ القول وأوكده من الناحية البلاغية.

التوكيد بالسين وسوف: التوكيد بالسين وسوف تعتبر السين وسوف من حروف الاستقبال، وهي بذلك تعطي للفعل الواقع بعدها متسعا من الوقت حسب الاستعمال بالقرب، أو البعد ومع ذلك تؤدي وظيفة بلاغية رائدة في مجال التوكيد، اذ تجعل ما بعدها واقعا لا محالة فهي بذلك ترفع الشك والايهام عنه، ومن ذلك قوله تعالى: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا [41]. وهذه المسألة كانت متوقعة مباشرة بعد أن ولى الله تعالى رسوله والذين آمنوا معه تجاه الكعبة الشريفة بعدما كانت نحو بيت المقدس لحكمة لا يعلمها إلا الله، وأكدها الله تعالى بحرف الاستقبال وهو " السين" الذي يدل على قرب وقوع الفعل، والقائلون هم السفهاء الذين لا يدركون حقائق الأمور من اليهود الموسومين بخفة الأحلام والجهل، واستمرارهم في غيهم وتعنتهم، وهذا من أبلغ صور التوكيد. وقوله تعالى: وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً [42]، ففي هذه الآية قد أكد الله وعيده للذين يقتلون أنفسهم، والذي بين هذا التأكيد هو "سوف"، التي تفيد الاستقبال البعيد، ويسمى حرف تنفيس، وهذا أمر لا مرد له، فإنه واقع ولاحق بهؤلاء الذين يخالفون أوامر المولى عز وجل، وهذا من أبلغ الأساليب للدلالة على التوكيد.

التوكيد بـ (إنَّ) و(أنَّ). تدخل " إن " و" أن " على الجملة الإسمية للدلالة على وقوع خبرها حقيقة، فهي تؤكد وقوعه، فلنتأمل قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ [43]، فالمتدبر لهذه الآية الكريمة، يجد أن الله تعالى قد انفرد بالوحدانية والربوبية، والقدرة المطلقة، وهو بذلك، لا يرضى بتاتا أن يكون له شريك في الملك والعبادة، فهو يؤكد هذه الحقيقة تأكيدا جازما لا رجعة فيه، وهو الشرك به بعدم المغفرة والتجاوز عن الذنوب، فهو قد توعد المشركين بالعذاب والصغار والإهانة ، في الآخرة ولهم عذاب أليم، فيقول ابن عاشور: فيكون حرف "إن" لتوكيد الخبر لقصد دفع احتمال المجاز أو المبالغة في الوعيد، وهو إما تمهيد لما بعده لتشنيع جرم الشرك بالله، ليكون تمهيدا لتشنيع حال الذين فضلوا الشرك على الايمان [44]، ويعد هذا من ابلغ أدوات التوكيد ، لأنها يقع معناها على خبرها مباشرة، فلا تترك مجالا للشك أو الاحتمال.

التوكيد بـ (قد). التوكيد ب : قد تدخل "قد " على الجملة الفعلية، فتسبق الفعل الماضي فتكون حرف تحقيق، ومعنى ذلك أنها تفيد وقوع الفعل دون شك، فتقول: قد فزت في الامتحان، بمعنى أثبت حقيقة فوزك، وإذا قلت : قد ينزل الغيث، فمعنى هذا أنه يحتمل الوجهين، فقد ينزل وقد لا ينزل، وهذا ما يسميه النحاة بالتقليل، أي احتمال يقع أم لا لكن من الناحية البلاغية لأسلوب التوكيد حسا آخر، وهو يبين حقيقة وقوع الأمر الوارد بعد قد بالنسبة للفعل الماضي، فإذا تدبرنا هذه الآية الكريمة : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا [45]، فيبين الله

تعالى أن الذين كفروا ثم قاموا بصد الناس عن الدخول في الإسلام، فقد اصابهم الضلال وهو ضد الهداية إلى طريق الحق، فأكد الله تعالى هذه الحقيقة بحرف "ق" مما أضفت على مضمون الكلام صفة واقعة لامحالة في ذلك ، ودفعت كل احتمال أو شك. وقوله تعالى: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا [46]. فهنا قد دخلت على الفعل المضارع، ولكنها لم تفد التقليل كما أسلفنا - بل أفادت التأكيد وتحقيق الفعل، لأنها تدل دلالة واضحة على وقوع الفعل تكرارا، وإذا تكرر الفعل فلا يدل إلا على المضي وهو ما ذهب إليه أبو الفتوح بقوله : وهي أي قد - عندما تفيد التحقيق مع المضارع تجعل معناه للمضي [47] ، ويبن ذلك ابن عاشور بقوله : فهي مع الفعل بمنزلة "إن" مع الأسماء ... وجيء بالمضارع مع "قد" للدلالة على التجدد والمقصود تجدد لازمه ليكون تأكيدا لذلك اللازم وهو الوعد، فمن أجل ذلك غلب على "قد " الداخلة على المضارع أن تكون للتكثير[48] ، وكقول عبيد بن الأبرص[49]:

قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد

ومعنى هذا قد استعمل الشاعر "قد " مع المضارع، لتدل على وقوع الفعل منه تكرارا له والقرن (بكسر القاف)، النظير في الشجاعة، فقد يطعنه في أنامله فيتركه مخضبا بدمائه ، فيظهر الدم كالفرصاد وهو التوت في اللون الأصفر.

التوكيد بالنونين: تختص "نونا" التوكيد بدخولهما على الفعل المضارع لتخلصه للمستقبل، وتؤكد فعل الأمر لما يتضمنه أصلا للمستقبل أيضا، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ[50] ، فإذا تدبرنا جيدا هذه الآية الكريمة وجدناها قد اشتملت على فعلين مضارعين مؤكدين بنوني التوكيد، فالأول بنون التوكيد الثقيلة، والثاني بنون التوكيد الخفيفة، وذكر الخليل بن أحمد : إنّ التوكيد بالثقيلة أشد بالتوكيد بالخفيفة [51] ، واستدل بالآية السابقة، وذلك إن امرأة العزيز كانت أشد حرصا على سجنه من كينونته من الصاغرين وهو نوع من الإذلال، لكن قدمت السجن وأكدته بنون التوكيد الثقيلة ليبقى على مقربة منها حتى تبقى على ارتباط به وليست في حاجة إلى استصغاره، أو إذلاله، ولهذا أخرت الصغار وأكدته بنون خفيفة وهو من صور التوكيد التي تضفي بلاغة على مضمون الجملة، وأما فعل الأمر فهو يدل على الطلب مستقبلا فيؤكد بالخفيفة كقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا [52]

ومن الثقيلة : قول الشاعر[53]:

دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا

التوكيد بلام الابتداء (واللام المزحلقة): التوكيد ب "لام" الابتداء : ترتبط "لام" الابتداء بالجملة الاسمية فتخل على المبتدأ والخبر على حد السواء، فتؤكد مضمون الجملة، وهو ما ذهب إليه ابن هشام بقوله : ... وفائدتها أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب "إن" عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال [54]. فدخولها على المبتدأ كقوله تعالى: وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ[55] ، ففي هذه الآية الكريمة نجد المولى عز وجل يبين لنا على التأكيد الحرص على الايمان به، فهو سنم كل الأمور، فيؤكد لنا عند الزواج على الزوج أن يختار صاحبة الدين حتى وان كانت أمة حبشية سوداء، خير من تلك الناعمة الحسناء وهي في منبت السوء، مما أعطى صورة بليغة للتوكيد ورفع الشك عن المؤكد (أمة) ، وتأتي لام التأكيد متزحلقة إلى الخبر مع "إن" كقوله تعالى: إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ[56] ، فجاء الخبر مؤكدا باللام فقد بينت الآية حقيقة وقوع هذا الأمر وهو أن الله تعالى لا تخفيه خافية فهو سميع بصير يسمع دعاءنا ويستجيب لنا أجلا أو عاجلا وهذا ما أفادته لام التوكيد التي رفعت اللبس والابهام عن معنى الجملة وزادتها وضوحا.

آراء المفسرين في أساليب التوكيد:

حظيت أساليب التوكيد في القرآن الكريم باهتمامٍ كبيرٍ من قِبَل المفسرين؛ لما لها من أثرٍ بالغٍ في بيان المعاني، وتقوية الدلالات، وإبراز المقاصد البلاغية والبيانية للآيات. فلم يقتصر اهتمامهم على بيان المعنى اللغوي أو الإعرابي، بل تجاوز ذلك إلى الكشف عن أسرار التوكيد، وبيان الحكمة من استعماله في كل موضع، وعلاقته بسياق الآيات ومقاصدها. وقد اختلفت مناهج المفسرين في تناول أساليب التوكيد بحسب اتجاهاتهم التفسيرية واللغوية والبلاغية، إلا أنهم اتفقوا على أن التوكيد من أهم الوسائل البيانية التي تسهم في ترسيخ المعاني في النفوس، وإزالة الشك، وتقوية أثر الخطاب القرآني في المتلقي. ومن أبرز المفسرين الذين تناولوا أساليب التوكيد بالتحليل والبيان: الإمام الزمخشري، والإمام فخر الدين الرازي، والإمام القرطبي، والإمام البيضاوي، والإمام أبو حيان الأندلسي، والإمام الآلوسي، والإمام ابن عاشور، والإمام أبو السعود، حيث بيّن كل واحد منهم أسرار هذه الأساليب وفق منهجه التفسيري، وأبرز ما تحمله من دلالات بلاغية وإيمانية.

رأي الزمخشري في أساليب التوكيد: يرى الزمخشري أن أساليب التوكيد في القرآن الكريم تؤدي وظيفة بلاغية تتمثل في تقوية المعنى وترسيخه في نفس المخاطب، وذلك بحسب ما يقتضيه المقام. ومن أبرز الأمثلة على ذلك تفسيره لقوله تعالى: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ[57]، حيث بيّن أن القرآن الكريم أكد تحريم الخمر والميسر بعدة وجوه من التوكيد، فاستُهلَّت الآية بأداة الحصر (إنما)، ثم قُرن الخمر والميسر بعبادة الأصنام، ووُصفا بأنهما رجس ومن عمل الشيطان، وأُمر باجتنابهما، وربط الاجتناب بالفلاح، مع بيان ما يترتب عليهما من

العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة. ومن خلال ذلك يتضح أن الزمخشري لا ينظر إلى أدوات التوكيد على أنها وسائل لفظية فحسب، بل يرى أن كل أسلوب منها يؤدي غرضاً بلاغياً خاصاً، وأن اجتماعها في الآية الواحدة يزيد المعنى قوةً، ويؤكد الحكم الشرعي، ويبالغ في التحذير من المحرمات، بما يتناسب مع مقصد الآية وسياقها.[58]

رأي الإمام القرطبي في أساليب التوكيد : اهتم الإمام القرطبي ببيان أساليب التوكيد في القرآن الكريم، وربط بين الجوانب النحوية والبلاغية في تفسيره للآيات. ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى[59]، حيث بيّن أن دخول حرف الجر (من) بعد النفي جاء للتوكيد، لأن وقوعه بعد أداة النفي يفيد تقوية المعنى وشموله. كما أشار إلى اختلاف النحويين في هذه المسألة؛ فذهب جمهور البصريين إلى أن (من) زائدة للتوكيد، بينما رأى الكوفيون أنها ليست زائدة، وإنما جاءت للتفسير، فلا يجوز حذفها لارتباطها بالمعنى. ويبرز من خلال هذا العرض منهج القرطبي في الجمع بين أقوال النحاة والمفسرين، مع بيان أثر أدوات التوكيد في توكيد المعنى وإزالة احتمال التخصيص، بما يؤكد شمول وعد الله تعالى لجميع العاملين من الرجال والنساء.[60]

رأي الإمام البيضاوي في أساليب التوكيد : اعتنى الإمام البيضاوي بإبراز الجوانب البلاغية لأساليب التوكيد في القرآن الكريم، وبيّن أثرها في تقوية المعاني وترسيخها في نفوس المخاطبين. ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا[61]. فقد أوضح أن قوله تعالى ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا﴾ اشتمل على نوعين من التوكيد؛ فأما «وعدَ الله» فهو تأكيد لمضمون الجملة السابقة، لأن الوعد قد دل عليه سياق الكلام، وأما «حقًّا» فهو توكيد لذلك الوعد وإثبات لصدقه وثبوته. ثم جاءت الجملة ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ تأكيداً بليغاً يزيد المؤمنين يقيناً بوعد الله، ويقابل في الوقت نفسه وعود الشيطان الكاذبة، مما يحقق غاية الترغيب في طاعة الله والثقة بوعده. ويتضح من كلام البيضاوي أن أساليب التوكيد في القرآن الكريم لا تقتصر على تقوية الألفاظ، بل تؤدي وظائف بلاغية وتربوية، من أهمها تثبيت العقيدة في النفوس، وتقوية الثقة بوعد الله تعالى، وإظهار صدق خبره بأسلوب بالغ التأثير.[62]

رأي الإمام أبي حيان الأندلسي في أساليب التوكيد : اهتم الإمام أبو حيان الأندلسي ببيان الدلالات النحوية والبلاغية لأساليب التوكيد في القرآن الكريم، مع عنايته بتوجيه التراكيب القرآنية توجيهاً دقيقاً. ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ[63]، حيث بيّن أن قوله تعالى ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ جاء توكيداً لمعنى ﴿أُزْلِفَتِ﴾، إذ إن الإزلاف يدل على القرب، فجاء هذا التعبير لزيادة تثبيت معنى قرب الجنة للمتقين، ورفع ما قد يتوهم من أن هذا القرب إنما هو على سبيل الوعد

البعيد. كما ناقش أبو حيان الأوجه الإعرابية التي ذكرها الزمخشري في إعراب ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾، ورجّح أن يكون منصوباً على الظرفية، وأنه صفة لمكان محذوف، مبيناً أن هذا التوجيه ينسجم مع المعنى البلاغي للآية، ويؤكد قرب الثواب المعدّ للمتقين. ومن خلال هذا التفسير يتبين أن أبا حيان يرى أن أساليب التوكيد لا تقتصر على تقوية اللفظ، وإنما تسهم في ترسيخ المعنى، وإزالة الاحتمال، وإبراز المقصود القرآني بأسلوب يجمع بين الدقة النحوية والبلاغة البيانية.[64]

رأي الإمام الآلوسي في أساليب التوكيد : أولى الإمام الآلوسي عنايةً خاصةً بالأساليب البلاغية في القرآن الكريم، وعدَّ التوكيد من أهم الوسائل التي تُبرز المعنى وتقويه. ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۝ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا[65]، حيث بيّن أن تكرار لفظ ﴿سَلَامًا﴾ ليس مجرد إعادة لفظية، وإنما جاء للدلالة على شيوع السلام وكثرته بين أهل الجنة، أي سلاماً بعد سلام، مما يفيد دوام الأمن والطمأنينة. كما أشار إلى أن الاستثناء في الآية يحتمل أن يكون منقطعاً، وأنه من أساليب تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو من الأساليب البلاغية التي تزيد المعنى قوةً، وتبرز كمال النعيم الذي أعده الله تعالى لأهل الجنة. ومن ثم فإن التكرار في الآية يؤدي وظيفة بلاغية مقصودة، تتمثل في توكيد المعنى، وترسيخ صورة السلام الدائم في نفوس المتلقين. ويتضح من تفسير الآلوسي أن أساليب التوكيد، ولا سيما التكرار، تؤدي دوراً أساسياً في تعميق الدلالة البلاغية، وإظهار المعنى في أبلغ صورة، بما يتناسب مع مقاصد القرآن الكريم.[66]

رأي الإمام فخر الدين الرازي في أساليب التوكيد : اعتنى الإمام فخر الدين الرازي ببيان الدلالات البلاغية لأدوات التوكيد في القرآن الكريم، ورأى أن لكل أداة وظيفةً خاصةً في تقرير المعنى وتقويته. ومن أبرز ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ[67]، حيث قرر أن أداة الحصر (إنما) تفيد الحصر الحقيقي، وأنها قصرت المحرمات على المذكورات في الآية. وأوضح الرازي أن هذا الحصر لم يرد في هذه الآية وحدها، بل تكرر في سور البقرة والأنعام والمائدة، مما يدل على أن القرآن الكريم قصد تأكيد هذا الحكم وترسيخه في نفوس المكلفين، وقطع كل شبهة قد تثار حوله. كما بيّن أن إعادة هذا الحصر في السور المكية والمدنية تؤكد ثبات الحكم واستمراره، وأن تكراره جاء لإزالة الأعذار، وتقرير الحكم الشرعي بأبلغ أساليب التوكيد. ومن خلال ذلك يظهر أن الرازي يعد أداة الحصر (إنما) من أقوى أساليب التوكيد في القرآن الكريم، لأنها تفيد اختصاص الحكم بالمذكور، وتمنع توهم دخول غيره فيه إلا بدليل شرعي صحيح.[68]

رأي الإمام ابن عاشور في أساليب التوكيد : اهتم الإمام ابن عاشور بإبراز الدلالات البلاغية لأساليب التوكيد في القرآن الكريم، وبيّن أن التوكيد لا يقتصر على إزالة الشك، بل قد يأتي لإظهار الاهتمام

بالمعنى، وتقوية دلالته، وتحقيق الفصاحة في التعبير القرآني. ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا[69]. فقد أوضح أن إعادة لفظ ﴿جَزَاءً﴾ بعد قوله ﴿جَزَاؤُكُمْ﴾ جاءت للتوكيد، وبيّن أن هذا التكرار يفيد زيادة الاهتمام بالوعيد، ويحقق فصاحة الأسلوب، كما أنه يمهد لوصف الجزاء بقوله ﴿مَوْفُورًا﴾، أي جزاءً كاملاً غير منقوص. ولذلك عدَّ ابن عاشور هذا التكرار من الأساليب البلاغية المقصودة التي تؤكد المعنى وتقويه، ولا يُحمل على مجرد التكرار اللفظي. ومن خلال هذا التفسير يظهر أن ابن عاشور ينظر إلى أساليب التوكيد باعتبارها وسائل بلاغية تؤدي وظائف متعددة، منها توكيد المعنى، وإبراز أهميته، وتحقيق الانسجام في النظم القرآني، بما يتلاءم مع مقتضى السياق.[70]

رأي الإمام أبي السعود في أساليب التوكيد : اهتم الإمام أبو السعود ببيان الوظائف البلاغية والنحوية لأساليب التوكيد في القرآن الكريم، ورأى أن التوكيد يسهم في تقوية المعنى وإزالة احتمال الشك، مع المحافظة على فصاحة النظم القرآني. ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى : قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا[71]. فقد بيّن أن قوله تعالى ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ جاء مصدراً مؤكداً لما تضمنه قوله ﴿جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ﴾ من معنى المجازاة، أي أن إعادة المصدر ﴿جَزَاءً﴾ ليست لمجرد التكرار، وإنما جاءت لتأكيد استحقاق الجزاء، وتقوية الوعيد، مع وصفه بأنه ﴿مَوْفُورًا﴾، أي كاملاً غير منقوص. كما ذكر أن نصب ﴿جَزَاءً﴾ يجوز أن يكون على المصدر المؤكد، أو على الحال الموطئة، مما يدل على دقة الأسلوب القرآني في الجمع بين المعنى البلاغي والتوجيه النحوي. ومن خلال هذا التفسير يظهر أن أبا السعود يعد المصدر المؤكد من أبرز أساليب التوكيد في القرآن الكريم، لما يؤديه من توثيق المعنى، وتقوية دلالته، وإبراز كمال الجزاء الذي أعده الله تعالى لأصحاب هذا المصير.[72]

أثر التوكيد في توجيه مشاعر المتلقي:

يُعَدُّ التوكيد من أهم الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، إذ لا يقتصر دوره على تثبيت المعنى وتقريره، بل يتجاوز ذلك إلى التأثير في مشاعر المتلقي وتوجيه أحاسيسه بما يتناسب مع مقاصد الخطاب القرآني. فالتوكيد في آيات الرحمة يبعث الرجاء والطمأنينة في النفس، وفي آيات العذاب يثير الخوف والرهبة، وفي آيات الهداية يغرس اليقين والثبات في قلب المؤمن، مما يجعل المتلقي أكثر تأثرًا بالرسالة القرآنية وأكثر استجابة لها.

أثر التوكيد في آيات الرحمة :قال الله تعالى ،: وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ[73]

قال السعدي: «ثم أكد ذلك بقوله: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ أي: ما أعطاهم الله من النعيم المقيم واللذة العالية، فإنه دائم مستمر، غير منقطع بوقت من الأوقات».[74] يظهر أثر التوكيد في هذه الآية من خلال قوله تعالى: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، حيث جاء هذا التعبير تأكيدًا لدوام نعيم الجنة وعدم انقطاعه. ويسهم هذا التوكيد في غرس مشاعر الرجاء والطمأنينة في نفس المؤمن، ويزيد من ثقته بوعد الله تعالى ورحمته، كما يدفعه إلى الإقبال على الطاعات والعمل الصالح طمعًا في هذا النعيم الدائم الذي لا يزول ولا ينقطع.

أثر التوكيد في آيات العذاب : قال الله تعالى ؛ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ[75]

قال القرطبي: «وعيد بعد وعيد»، وقال أيضًا: «ويحتمل أن يكون تكراره على وجه التأكيد والتغليظ».[76] يتجلى أثر التوكيد في هذه الآية من خلال تكرار جملة ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، حيث لم يأتِ التكرار لمجرد إعادة اللفظ، وإنما جاء لتأكيد الوعيد وتشديده وترسيخه في النفوس. ويؤدي هذا الأسلوب البلاغي إلى إثارة مشاعر الخوف والرهبة لدى المتلقي، وتحذيره من الغفلة والانشغال بالدنيا، ودفعه إلى مراجعة نفسه والاستعداد للآخرة. ومن ثم فإن التوكيد هنا يسهم في تحقيق المقصد التربوي للآية من خلال التأثير العميق في وجدان السامع.

أثر التوكيد في آيات الهداية : قال الله تعالى ؛ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ[77]

قال القرطبي: «وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» لام تأكيد، وهو سبحانه معهم بالنصرة والمعونة، والحفظ والهداية.[78] اشتملت الآية على أكثر من أسلوب للتوكيد؛ فقد جاء قوله تعالى: ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ مؤكدًا بلام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة، ثم أعقب ذلك بقوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ مؤكدًا بـ(إنَّ) ولام التوكيد. ويُحدث هذا التوكيد أثرًا نفسيًا بالغًا في المتلقي، إذ يغرس في قلب المؤمن اليقين بوعد الله تعالى، ويقوي عزيمته على المجاهدة والطاعة، ويشعره بمعية الله ونصره وهدايته. ومن ثم فإن التوكيد في هذه الآية يؤدي دورًا مهمًا في تعزيز الثبات والاطمئنان والثقة بالله تعالى. وخلاصة القول أن أساليب التوكيد في القرآن الكريم تؤدي دورًا بلاغيًا ونفسيًا عظيمًا في توجيه مشاعر المتلقي؛ فهي تبعث الرجاء عند ذكر الرحمة، وتثير الخوف عند ذكر العذاب، وتغرس اليقين والثبات عند الحديث عن الهداية، وبذلك يتحقق التأثير المقصود للخطاب القرآني في النفوس.

خلاصة البحث

- تناول البحث مفهوم أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، وبيّن أنواعه وأساليبه النحوية والبلاغية، ودوره في تقوية المعاني وترسيخ الدلالات.

- كشف البحث عن أثر أساليب التوكيد في إظهار الجانب العاطفي في القرآن الكريم، من خلال تحليل آيات الرحمة والعذاب والهداية، وبيان ما تحمله من معانٍ إيمانية وشعورية.
- أوضح البحث أن التوكيد يسهم في تعميق معاني الرحمة وإثارة الرجاء، وتقوية مشاعر الخوف من العذاب، وترسيخ اليقين بالهداية والاستقامة.
- توصل البحث إلى أن أسلوب التوكيد يُعَدُّ من الأساليب البيانية البارزة في القرآن الكريم، وأن دقة استعماله تكشف عن الإعجاز اللغوي والبلاغي للقرآن، وتحقق مقاصده الإيمانية والتربوية.

التوصيات:

- يوصي البحث بمزيد من العناية بدراسة الأساليب النحوية والبلاغية في القرآن الكريم؛ لما لها من أثرٍ كبير في الكشف عن جمال التعبير القرآني وإبراز معانيه الدقيقة.
- يدعو الباحث إلى إجراء دراسات متخصصة حول أسلوب التوكيد في موضوعات قرآنية أخرى، وربطها بالدلالات الإيمانية والنفسية والتربوية؛ لما لهذا الأسلوب من أثر في فهم مقاصد القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
3. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت.
4. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية.
5. الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
6. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت.
7. البيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
8. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي.
9. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت.
10. الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت.
11. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المكتبة العصرية، بيروت.
12. سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت.
13. السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار ابن كثير، دمشق.
14. السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، دار عمار، عمّان.
15. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت.
16. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت.
17. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية.
18. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر.

الحواشي

[1] سورة الهود: الآية 1

[2] هو : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي أحد العلماء الأثبات ، ولد في القاهرة في سنة (٧٤٥هـ) له مؤلفات مفيدة وكثيرة عد منها محقق البرهان (٣٣) كتابا ، توفي في مصر سنة (٧٩٤هـ) وترجمته في : حسن المحاضرة للسيوطى /١ ١٨٥ ، الدرر لابن حجر ٣ ٣٩٧ الشذرات لابن العماد ٦/٣٣٥.

[3] البرهان ١/١٢

[4] سورة الحجر: الآية ٩

[5] سورة فصلت : الآية ٤٢

[6] رواه الترمذي من حديث طويل في سننه : ٥/١٧٢

[7] سورة الاسراء : الآية ٤١

[8] سورة الأنعام : الآية ٦٥

[9] سنن الترمذي : ٥/١٩٠.

[10] ينظر الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٣١٣ .

[11] سورة المائدة :الآية ٧٣-٧٤

[12] سورة البقرة: الآية ١٩٨-١٩٩

[13] سورة النساء: الآية ٤٨

[14] الجامع الصحيح المختصر للبخاري : ٢/٠٥٥٣

[15] ينظر التعبير القرآني الفاضل السامرائي : ١٢٤ والاتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٢/٢٠٥.

[16] سورة الحديد: الآية ١٣

[17] سورة النبأ : الآية ١

[18] الزمخشري ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٤٦٧هـ)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تخريج : خليل مامون شيحا ط 3 (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص ١١٧١

[19] سورة الرحمن : الآية ١٣

[20] ديوان مسكين الدارمي : جمع وتحقيق : عبد الله الجبوري، مطبعة دار البصري بغداد، ط١، ص ١٠.

[21] الإشبيلي، أبو الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق، اعتنى به الدكتور احسان ذنون الثامري ط ١ (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، دار صادر، بيروت ص .٤١١

[22] سورة النساء: الآية ١٦٤

[23] سورة النوح: الآية ١٧

[24] الزجاج ابو اسحاق ابراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ط1(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، عالم الكتب، بيروت ٥/٢٣٠

[25] سورة آل عمران: الآية ١٩٥

[26] سورة الزمر: الآية ٢٠

[27] سورة الإسراء: الآية ٦٣

[28] سورة العنكبوت: الآية ٦٩

[29] سورة البقرة: الآية ٢٣٨

[30] سورة مريم: الآية ١٥

[31] سورة النمل: الآية ١٩

[32] سورة البقرة: الآية ١٧٤

[33] سورة الزمر: الآية ٣٦

[34] أبو أمامة النابغة الذبياني ديوان النابغة الذبياني تقديم عباس عبد الساتر ط ٣ (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ص ٢٨

[35] سورة المائدة :الآية ١٩

[36] السامرائي، محمد فاضل : النحو العربي، أحكام ومعان : دار ابن كثير، ٢/٩٧

[37] سورة الأنعام: الآية ٥٩

[38] أبو الفتوح، محمد حسين، ص ٢١٣

[39] سورة الأحزاب : الآية ٤

[40] الزمخشري ، الكشاف ، ص ٨٤٨.

[41] سورة التوبة : الآية ١٢٧

[42] سورة النساء: الآية ٣٠

[43] سورة النساء : الآية ٤٨

[44] ابن عاشور الشيخ محمد الظاهر، تفسير التحرير والتنوير، (دت)، الدار التونسية للنشر،81/5

[45] سورة النساء : الآية ١٦٧

[46] سورة البقرة : الآية ١٤٤

[47] أبو الفتوح محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص ١٦٥

[48] ابن عاشور الشيخ محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير، ٢/٢٧.

[49] ديوان عبيد بن الأبرص، شرح : أحمد عدرة نشر: دار الكتاب العربي،(١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)

[50] سورة اليوسف : الآية ٣٣

[51] الدرويش، محي الدين، اعراب القرآن الكريم وبيانه (د. ت)، نشر دار الإرشاد للشؤون الجامعية ٤/٤٩٠ ، حمص ، سورية

[52] البخاري، الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري : ط1 (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، (د ت دار ابن كثير، دمشق ص ٨٠٢

[53] ابن هشام، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، لبنان ٢/٣٩٢

[54] ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/٢٥٥

[55] سورة البقرة: الآية ٢٢١

[56] سورة الإبراهيم : الآية ٣٩

[57] سورة المائدة : الآية ٩٠

[58] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تفسير سورة المائدة : الآية ٩٠

[59] سورة آل عمران : الآية ١٩٥

[60] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة آل عمران : الآية ١٩٥

[61] سورة النساء: الآية ١٢٢

[62] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير سورة النساء: الآية ١٢٢

[63] سورة ق : الآية ٣١

[64] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تفسير سورة ق : الآية ٣١

[65] سورة الواقعة : الآيتين ٢٥-٢٦

[66] الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تفسير سورة الواقعة : الآيتين ٢٥-٢٦

[67] سورة النحل: الآية ١١٥

[68] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، تفسير سورة النحل: الآية ١١٥

[69] سورة الإسراء: الآية ٦٣

[70] ابن عاشور، التحرير والتنوير، تفسير سورة الإسراء: الآية ٦٣

[71] سورة الإسراء: الآية ٦٣

[72] أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تفسير سورة الإسراء: الآية ٦٣

[73] سورة هود: الآية ١٠٨

[74] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تفسير سورة هود: الآية ١٠٨

[75] سورة التكاثر: الآيتان ٣-٤

[76] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة التكاثر: الآيتان ٣-٤

[77] سورة العنكبوت: الآية ٦٩

[78] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة العنكبوت: الآية ٦٩

Surah Hud: Ayat 1.

Hu: Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi, ahad al-ulama al-athbat, walida fi al-Qahirah fi sanah (745H). Lahu mu'allafat mufidah wa kathirah, 'adda minha muhaqqiq al-Burhan (33) kitaban. Tuwwuffiya fi Misr sanah (794H). Wa tarjamatuhu fi: Husn al-Muhadarah lil-Suyuti, 1/185; al-Durar li-Ibn Hajar, 3/397; al-Shadharat li-Ibn al-Imad, 6/335.

Al-Burhan, 1/12.

Surah Al-Hijr: Ayat 9.

Surah Fussilat: Ayat 42.

Rawahu al-Tirmidhi min hadith tawil fi Sunanihi, 5/172.

Surah Al-Isra: Ayat 41.

Surah Al-An'am: Ayat 65.

Sunan al-Tirmidhi, 5/190.

Yunzaru: Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an lil-Suyuti, 1/313.

Surah Al-Ma'idah: Ayat 73–74.

Surah Al-Baqarah: Ayat 198–199.

Surah Al-Nisa: Ayat 48.

Al-Jami' al-Sahih al-Mukhtasar lil-Bukhari, 2/553.

Yunzaru: Al-Ta'bir al-Qur'ani, al-Samarra'i, 1/124; wa Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an lil-Suyuti, 2/205.

Surah Al-Hadid: Ayat 13.

Surah Al-Naba: Ayat 1.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud bin Umar al-Khwarizmi (d. 467H), Tafsir al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil, Takhrij: Khalil Ma'mun Shayha, Tab'ah 3 (1430H/2009M), Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lubnan, Safha 1171.

Surah Al-Rahman: Ayat 13.
Diwan Maskin al-Darimi, Jam' wa Tahqiq: Abdullah al-Juburi, Matba'ah Dar al-Basri, Baghdad, Tab'ah 1, Safha 10.
Al-Ishbili, Abu al-Hasan Salam bin Abdullah bin Salam al-Bahili, Al-Dhakhair wal-A'laq fi Adab al-Nufus wa Makarim al-Akhlaq, I'tana bihi al-Dr. Ihsan Dhunun al-Thamiri, Tab'ah 1 (1432H/2011M), Dar Sadir, Beirut, Safha 411.
Surah Al-Nisa: Ayat 164.
Surah Nuh: Ayat 17.
Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin al-Sari (d. 311H), Tahqiq: Abdul Jalil Abduh Shalabi, Tab'ah 1 (1408H/1988M), Alam al-Kutub, Beirut, 5/230.
Surah Aal-e-Imran: Ayat 195.
Surah Al-Zumar: Ayat 20.
Surah Al-Isra: Ayat 63.
Surah Al-Ankabut: Ayat 69.
Surah Al-Baqarah: Ayat 238.
Surah Maryam: Ayat 15.
Surah Al-Naml: Ayat 19.
Surah Al-Baqara